

01 الحموية فضيلة الشيخ د أحمد القاضي

أحمد القاضي

الله بالخير السلام كان في درس المغرب في درس المغرب اليوم في درس وعليكم سلام كان الى الطلاب اقول اقل من امس يوم الخميس خميس الحين الخميس اربع استعن بالله هذي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:00:00 محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم الدين. اللهم انا نسألك ان تجزي شيخنا عنا خير الجزاء. وان تغفر له ولنا وللسائلين وللمسلمين. قال المؤلم رحمه الله له وقال ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن ابي زمي. الامام المشهور بالائمة - 00:01:00 في كتابه الذي صنفه في اصول السنة. قال فيه باب الايمان بالعرش. قال ومن قوم اهل السنة ان الله عز وجل خلق واختصه بالانتفاع فوق جميع ما خلقت ثم استوى عليه كيف شاء. كما اخبر عن نفسه في قوله تعالى - 00:01:20 الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض فسبحان من بعد وقرب بعلمه فسمع فسمع النجوى وذكر حديث وذكر حديث ابي رزيد العقيم قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق - 00:01:40 السماوات والارض قال في عماه ما تحته هواه وما فوقه هواه ثم خلق عرشا عرشه على الماء. قال محمد العمام والسحاب المطلق فيما ذكره الخليل. وذكر ازارا اخرى ثم قال باب الايمان بالكرسي. قال - 00:02:00 ابن عبدالله ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. ثم ذكر حديث انس الذي فيه تجلي يوم الجمعة في الآخرة وفيه فاذا كان يوم الجمعة هبط من علمه على توصيله ثم يحف من كرسي منابع من ذهب وكلم - 00:02:20 ثم عندي ثم يحف الكرسي ها على منابر كيف عندك ايوه يحف بالكرسي طيب مكمله بالجواهر ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها وما ذكره يحيى ابن الشداد صاحب التفسير صاحب تفسير مشهور عندك ابن سلام ولا ابن سالم؟ اشار الى ان - 00:02:40 نسخة في نسختي ما ذكره يحيى بن سالم نعم طيب وذكر ما ذكره صاحب التفسير المشهور حدثني المعلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع - 00:03:10 ولا يعلم ولا يعلم قدر العرش قدر العرش ان الذي خلقه وذكر حديث موسى رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا كيف الاسناد عندك؟ قال وذكر عن من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ايه عن عاصم عن زر طيب عن زوز عن - 00:03:40 مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة الخمسمائة عام وبين كل سماءين خمسين خمس مئة عام خمسمائة عام وبين الكرسي والمامس خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم - 00:04:10 ثم قال ومن قول اهل السنة نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ينقل - 00:04:30 عن ائمة السلف من مختلف المذاهب. فبعد ان نقل عن ابي حنيفة وعن اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله نقل عن ابن ابي زمين محمد بن عبدالله وهو من كبار علماء المالكية من كتابه في اصول السنة باب - 00:04:50 بابا يتعلق بالايمان بالعرش. وذلك ان الايمان بالعرش مرتبط بالايمان بعلو الله سبحانه وتعالى اذ انه سبحانه وبحمده قد استوى عليه. والعرش هو في اللغة سرير الملك. او سرير الملك كما قال تعالى ولها - 00:05:10 عرش عظيم يعني لملكة لملكة سبأ عرش عظيم. واما في الاصطلاح فهو اعظم المخلوقات واعلاها اجلها واكبرها وهو سقف العالم. فكل شيء تحته وفوقه رب السماوات والارض سبحانه وبحمده قد استوى عليه استواء يليق بجلاله وعظمته. آآ فهذا العرش خلق عظيم - 00:05:30

وله قوائم وتحمله الملائكة هذا القدر قد دلت عليه النصوص فنؤمن بما اخبرنا الله تعالى من شأنه آآ قد استوى عليه ربنا كيف شاء.

فلهذا قال فسبحان من بعد وقرب بعلمه. فعلوه - 00:06:00

آآ الذي لا نهاية له آآ لا يمنع من علمه بمخلوقاته فهو يسمع النجوى استدل بجملة من الاحاديث منها حديث آآ ابي رزينة العقيلي او ابي رزينة العقيلي وهذا الحديث قد ضعفه بعض اهل العلم - 00:06:20

حديث آآ اين كان ربنا؟ قال في عما ما تحته هواء ما فوقه هواء. قال عندي ضعيف. ماذا قال المحقق في احد فيكم ضعفه ايضا. ها دكتور حامد ها؟ ايه. في تضعيفه. نعم. ضعفه. نعم. اه ثم - 00:06:40

بعد ذلك عقد بابا في الايمان بالكرسي. والكرسي عند السلف هو موضع القدمين. فهو بين يدي العرش لا يصح تفسير الكرسي آآ او تفسير العرش بالكرسي على ان الكرسي ربما جاء في بعض النصوص يراد به العرش - 00:07:00

فذكر ايضا حديث الجمعة وهو حديث ايضا آآ ضعيف ضعفه عندي وعندكم كذلك اي نعم وفيه ذكر الكرسي ثم ذكر حديث آآ ابن مسعود آآ رضي الله عنه وهو حديث - 00:07:20

اه مشهور والشاهد منه قوله في اخره. والعرش فوق الماء والله فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه. وهذا الحديث احسنه بعض اهل العلم وجود اسناده ابن القيم او صححه ماذا آآ قال المحقق عندكم؟ عن حديث ابن مسعود - 00:07:40

ما ذكر شيئا؟ تخريجه فقط. فقط تخريج. ولا نقلها حكما. ايه. قال عندي وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية اسناده جيد. و اشار اليه الحافظ في الفتح وعزاه الى السنة لابن ابي عاصم. ايه. رواه الطبراني - 00:08:00

هم. طيب اه وهذا من حديث ايضا كتاب التوحيد. ففيه ذكر ان الله تعالى فوق ان العرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. آآ اذا هذا - 00:08:20

فذكره ابن ابي زمنين رحمه الله من اثبات علو الله تعالى على عرشه. وان علوه علو ذاتي. سبحانه وبحمده ثم ذكر الحجب فقال ثم قال ومن قول اهل السنة ان الله بالغ من خلقه يحتج - 00:08:40

فجعل الله عما يقول ظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قالوا في باب الايمان بالنزول نعم آآ جمع من السلف اذا ذكروا هذه - 00:09:00

من مسائل يبتدئون بذكر العلو ثم بذكر الاستواء ثم بذكر العرش ثم بذكر الحجب. والمراد بالحجب ما احتجب الله تعالى به عن خلقه كما في الحديث الصحيح حجاب النور. لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:09:20

وقد آآ صنع ذلك الدارمي رحمه الله في الرد على الجهمية فعقد آآ باب الايمان بالحجب او نحو هذا فهو يدل على علو الله سبحانه وتعالى وانه قد احتجب عن خلقه. ومن اشهر ذلك حديث مسلم رضي الله عنه رحمه الله - 00:09:40

من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل النهار - 00:10:00

وقبل عمل الليل يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور. ولما سأل ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال رأيت نورا. وفي حديث نور انا اراه - 00:10:20

وذكرنا الحديث الاخر قال حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فيجب الايمان بذلك. نعم. ثم قال في باب الايمان ابن مسعود قال ومن قول اهل السنة ان الله ينزل من السماء الدنيا - 00:10:40

ويؤمنون بذلك من غير ان يحلوا فيه حدا. وذكر الحديث في طريق ما لك وغيره اذا قال واخبرنا وهم عن ابن والله عن زبير ابن عباد قال من من ادركت من المشايخ مالك وسفيان وسموا سفيان الثوري - 00:11:00

وعيسى وابن مبارك ووكيع كانوا يقولون نزول حق. قال ابن وضاح سألت يوسف عن نعم او من به ولا تحج فيه حجا. وسألت عنه بريء فقال اقدموا به ولا نحب ولا نحج فيه حدا. قال - 00:11:20

محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا وهو ايضا بين في كتاب الله وفيما عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه - [00:11:40](#)

قال تعالى امنوا ما في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت. اما منكم من في السماء الذي ارسل عليكم حاصدا فستعلمون كيف وقال تعالى انه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى - [00:12:00](#)

يا عيسى اني متوفيك ووافرك امرى. وقال تعالى من رفعه الله اليه وذكر بطريق مالك قول النبي صلى الله عليه ابن الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال قال فاعتقها فانها مؤمنة - [00:12:20](#)

قال حديث في مثل هذه كثيرة جدا فسبحان نبيه بما في السماء كأنه بما في الارض لا اله الا هو العلي العظيم وبحمده مما اثبتته ابن ابي زمي رحمه الله صفة النزول لله تعالى اثباتا حقيقيا يليق بجلاله وعظمته كما - [00:12:40](#)

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه. واحاديث نزول رواها بضعة عشر صحابيا. وساقها ابو عثمان الصابوني رحمه الله عقيدة السلف واصحاب الحديث متتابعة وبها يتبين ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر. فاهل السنة من مقالته - [00:13:00](#)

اثبات نزول الرب سبحانه وبحمده على الوجه اللائق به. وهذا معنى قول من قال من السلف لا احد فيه حدا. يعني ان اثبتوا حقيقة النزول من من غير ان اصف كيف ينزل. فان الكيفيات لا تدركها العقول. فيجب اثبات - [00:13:20](#)

اثبت الرب لنفسه ولا يجوز بحال ان يحرف النزول الى نزول امره او نزول رحمته او نزول ملك من كما قد اوضحنا سابقا ان كل هذه تحريفات لفظية بادخال لفظ لم يردده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:40](#)

الله عليه وسلم. وان الاصل في الكلام عدم الحذف. الاصل يعني دعواهم هذه مبنية على ان في الكلام محذوف. ينزل ربنا يقول ينزل امر ربنا ينزل ملك من ملائكة ربنا تنزل رحمة ربنا. فدعواهم هذه مبنية على ان في الكلام حدث. والاصل في الكلام - [00:14:00](#)

باتفاق اهل اللغة عدم الحذف. فلا يجوز آآ اثبات آآ محذوف بلا دليل الامر الثاني ان هذا الذي ينزل يقول من يدعوني من يسألني؟ من يستغفرني؟ وهذا لا يمكن تصويره الا - [00:14:20](#)

صادرا عن الله سبحانه وتعالى. الامر الثالث ان منتهى نزول هذا الامر الى سماء الدنيا. فاي مصلحة للعباد ان ان هنا منتهى نزول الرحمة الى السماء الدنيا. اذا لم تبلغهم في الارض. وايضا لو كان هذا الذي ينزل امره سبحانه - [00:14:40](#)

وتعالى لما اختص بهذا الجزء من الليل وهو ثلث الليل الاخر. فان امره ينزل في كل حين. كل يوم هو وفي شأن سبحانه وبحمده ولا يمكن ان يكون ملك من ملائكة الله اذ لا يمكن للملك ان يقول من يدعوني من يسألني من يستغفرني - [00:15:00](#)

هذا يدلنا على ان تحريفات آآ هؤلاء المعطلة تأبأها النصوص وترفضها. وهو يصدق انه ما من يصدق القاعدة التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية انه ما من احد يستدل بحديث صحيح على دعوى باطلة - [00:15:20](#)

الا وكان في ذلك النص ما ينقض دعواه. نعم ثم انه قال طبعا كما رأيتهم قد استدل بجملة من الايات قرآنية الدالة على اثبات علو الله يدركها كل عربي قح سوي السليقة تأمل قوله يدبر الامر من السماء الى - [00:15:40](#)

الى الارض ثم يعرج اليه. والعروج لا يكون الا الى اعلى. امتنم من في السماء. من في السماء لها توجيهات اما ان تكون في يراد بها الظرفية واما ان تكون في بمعنى على وكلاهما سائغ لغة - [00:16:00](#)

ان حروف الجر تتناوب في اللغة العربية. فتأتي فيه بمعنى على كقول الله تعالى آآ فامشوا في مناكب يعني على مناكبها فسيروا في الارض يعني فسيروا على الارض ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع - [00:16:20](#)

فعل هذا نقول ان معنى قوله قوله امتنم من في السماء يعني امتنم من على السماء ان على السماء فتكون السماء حينئذ هي السماء المبنية. السبع الشداد. فان قلنا بان في يراد بها - [00:16:40](#)

وانها على وجهها بمعنى الظرفية فحين اذ تفسر السماء بانها العلو وهذا ايضا سائغ في اللغة ان كل ما علاك فهو سماء لك. تكون امتنم من في السماء يعني امتنم من في العلو. وآآ الله تعالى - [00:17:00](#)

يقال عنه انه في العلو سبحانه باعتبار العلو جهة عدمية لا جهة مخلوقة فانه لا يمكن ان يحيط به شيء في خلقه مستدل ايضا بقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. والصعود لا يكون الا الى اعلى. والعمل الصالح - [00:17:20](#)

والرفع لا يكون الا الى اعلى. هكذا ينقدح في ذهن كل قارئ للقرآن هذا المعنى مباشرة ان الله تعالى في العلو والنصوص تتوافر على افادة هذا المعنى. وهو القاهر فوق عباده والفوقية بمعنى العلو. وكذلك قوله - [00:17:40](#)

ورافعك الي والرفع لا يكون الا الى اعلى. بل رفعه الله اليه. كل هذه النصوص تتوافر على اقرار اثبات ان الله سبحانه وتعالى له صفة العلو. وكذا حديث الجارية المشهور. قال اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قال - [00:18:00](#)

انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة. والعجب من هؤلاء المحرفين حينما يأتون الى هذا النص المحكم يقولون النبي صلى الله عليه وسلم رأى جارية اعجمية لا تفقه فعاملها على سذاجتها ونحو ذلك. سبحانه الله. هذا - [00:18:20](#)

نقص للنبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم معلم الامة يكفي ان ان عنده آا الصحابي رضي الله عنه الذي فكيف يصيغ ذلك ان يقرها على كلام باطل لا يستقيم. كل هذا من - [00:18:40](#)

محاكاتهم وتمهلاتهم الباطلة في رد الحق. ثم قال بعد ذلك وقال قبل ذلك باب باب في الايمان هذه من صفات الله تعالى واسمائه. قال واعلموا ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياءه. وبما جاءت به انبياءه ورسله - [00:19:00](#)

يرون الجهل مما لم يخبر به تعالى عن نفسه علما والعز عما لم يدعوا اليه ايمانا وانه انما ينتهون من وصفه من صفاته واسمائه في كتابه وعلى لسان نبيه. وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين - [00:19:20](#)

كل شيء ذلكم الا وجهه. وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل له شهيد بيني وبينكم. وقال الله نفسه وقالوا اذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال فانك من اعيننا وقال ولتسمع على عيني وقال - [00:19:40](#)

وقال تعالى يوم القيامة وقال اني معكم من اسمع وارى وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى اللهم نور السماوات وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. ومثل هذا - [00:20:00](#)

فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك مما يؤمن نفسه ويسمع ويرى ويتكلم. الاول ولا شيء قبله. والآخر التابع الى غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر - [00:20:30](#)

فوق كل شيء والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. ما شاء الله هذه بركة الاعتصام بالنصوص. وهو ان المؤمن تأخذ الفاظ النصوص ومعانيها المباشرة فيعتقدها. ولا يسلط عليها معاول التحريف. بل - [00:20:50](#)

يعتقد ما دلت عليه اذ الله تعالى خاطب الناس بلسان عربي مبين. وكما رأيت فان محمد بن عبد الله بن ابي زمي الله قد انتقى هذه الطائفة من النصوص من الايات التي يسميها اهل البدع الايات المشككة - [00:21:20](#)

او النصوص المشتبهة. لن يرى فيها اشتباها ولا اشكالا. رأى انها نصوص محكمة دالة على ما وصف الرب به هي نفسها ثابتة ثابتة لله تعالى الوجه واثبت ان الله يوصف بانه شيء واثبت ان انه سبحانه له نفس - [00:21:40](#)

واثبت انه سبحانه آا قد سوى ونفخ واثبت لله العينين واثبت لله اليدين واثبت لله القبضة واثبت السمع والبصر واثبت له الكلام والنور واسمائه الحسنى الحي القيوم الاول الآخر الظاهر الباطن هكذا ينبغي للمؤمن ان يطيب نفسا وان يقر عينا بما سمي الله به نفسه - [00:22:00](#)

وصف به نفسه لا يتعدى القرآن والحديث. ولهذا ما كان من وراء القرآن والحديث فالعلم به جهل. والجهل به في علم بمعنى ان من تكلف علما ما لم يبين له ولم يشرح له فقد وقع في جهالات - [00:22:30](#)

من اين لك ذلك؟ كيف علمت ما يتعلق باسماء الله وصفاته؟ امر توقيفي. وتوقفك وامساكك فعن ذلك عين العلم. قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. ولا تقفوا ما ليس لك به علم. هكذا مقتضى - [00:22:50](#)

ادب مع الله عز وجل ان يلزم الانسان دلالة النصوص لا يزيد عنها ولا ينقص. لو كان شيء ينبغي لنا ان نعلمه في حق لله تعالى لاعلمنا الله اياه في كتابه. فكيف نتطلب ما لا سبيل للعلم به؟ وايضا لا نقصر عما اوقفنا الله تعالى - [00:23:10](#)

تعالى عليه واعلمنا به من صفة ذاته سبحانه واسمائه فكل ما اخبرنا الله تعالى به او اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم فالواجب علينا قبوله والرضا به والتسليم له وعدم استشناع شيء منه. بل نقبل - [00:23:30](#)

ونسلم ولا نتعرض له بأي لون من ألوان المناهج الباطلة. لا من تمثيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تجهيل. وهو ما يسميه أصحابه تفويضاً. ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه وليس في - [00:23:50](#) كلها تحديد ولا تشكيل ولا تقدير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ما ابتراه العيون فتحدده كيفه. ولكن القلوب في حقائق الإيمان. وكلام القائمة في هذا الباب أطول وأكثر من أن تسع هذه الفتية عشره. وكذلك كلام - [00:24:20](#) الناقدين لمذهبهم. الحمد لله هذا أمر متواتر. وإنما خاض من خاض من المتأخرين في الطرائق البدعية بسبب جهلهم في مقالات السلف أو بسبب عدم فهمهم لها. فبعضهم يقصر بآعنه عن أن يطالع كتب السلف المتقدم - [00:24:40](#) ويكتفي بكتب أشياخه الأقربين. وينسج على منوالهم ولا يعلم ما قال السلف المتقدمون. وهذا حال كثيرين وصنف آخر قد اعتقد قبل أن يستدل. اعتقد أموراً باطلة قبل أن فاذأ وأجه النصوص السلفية فهمها فهما أعوج ولم ينتفع بها. كما جرى - [00:25:00](#) الملتاتين بلوثة التفويض. فانهم إذا رأوا كلام السلف في هذه المسائل أو كلام بعضهم حملوه على التفويض وأن السلف يقصدون بهذه العبارات الإيمان الأجمالي الذي ليس فيه تحقيق ولا تدقيق - [00:25:30](#) يزعمون أن تلك طريقة السلف. وهذا فهم باطل أعوج. وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لما حكى آالة أهل التفويض قال فتبين بذلك أن مقالة أهل التفويض الذين يزعمون الانتساب إلى السنة - [00:25:50](#) والسلف من شر مقالات أهل البدع والألحاد. وغالب ما يشكل عليهم كلمات مثلاً مما يشكل على هؤلاء المفوضة قديماً وحديثاً قول السلف نفى السلف للمعنى يعني يرد في كلام بعض السلف آ أن - [00:26:10](#) يقول لا كيف ولا معنى. فيظن أن قول السلف ولا معنى أنهما نفى للمعنى الذي دل عليه اللفظ في وضعه في لغة العرب وليس هذا مرادهم وإنما مرادهم نفى المعاني المزعومة والمبتكرة التي أحدثها - [00:26:30](#) المعتزلة والجهمية ووافقهم على بعضها الأشاعرة والماتوريدية وغيرهم. هذا هو المعنى الذي نفاه السلف. بدليل أن السلف شعلوها قسيماً للكيف. يقول لا كيف ولا معنى. فقولهم لا كيف؟ رد على أهل التمثيل. وقولهم ولا معنى رد - [00:26:50](#) يا أهل التعطيل الذين صرفوها عن المعنى المراد إلى معنى مزعوم مدعى. أيضاً مما يتذرع به أهل التفويض آ قول بعض السلف آ نسكت عنها السكوت السك فيظنون أن المراد بالسكوت هو أن يطأطأ الإنسان رأسه ويغمض عينيه ويغلق قلبه وعقله عن فهم - [00:27:10](#) مراد الله. فيظنون أن هذا مراد السلف بالسكوت. وإنما أراد السلف رحمهم الله بالسكوت. السكوت عن هذه بقالات المزعومة المدعاة التي أحدثها بشر المريسي وسلفه ووافقها عليها ابن فورك وغيرهم. فهذا هو مرادهم - [00:27:40](#) سكوت ومن الألفاظ التي يدعيها المفوضة ثالثاً أنه نفى التفسير حينما يجدون في كلام السلف لا نفسرها. لا نفسرها. يظنون أن السلف رحمهم الله لا يعتقدون معنى لهذا النص وأنه عبارة عن أحرف وكلمات مرصوفة تؤمن بالفاظها ولا تثبت خلفها معنى يتعقل. وحاشا السلف - [00:28:00](#) أن يكونوا كمن ذمهم الله من أهل الكتاب لا يقرأون الكتاب إلا أمانى. ليس حظهم من قراءة الكتاب إلا مجرد التلاوة الظاهرة قدم الله أهل الكتاب على هذا أنهم لا يقرأون الكتاب إلا أمانى مجرد تلاوة يهدونه دون تعقل لمعناه. فإذا وجدت - [00:28:30](#) في كلام في كلام السلف أنه نفى التفسير فالمراد به نفى التفسير الباطل. أي التفاسير التي أحدثها المعتزلة والجهمية كزعمهم أن استولى وأن الوجه الثواب وأن اليد القدرة هذا هو التفسير الذي - [00:28:50](#) كبده السلف. وأبقوا المعنى على ما هو عليه. ولهذا يقولون قراءتها تفسيرها قراءتها تفسيرها أي أن مجرد قراءة اللفظ هو تفسيره لأن اللفظ له معنى في أصل الوضع في اللغة العربية - [00:29:10](#) فاستوى في لغة العرب تعني على اليس هو قد قال لتستوى على ظهوركم ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه أي على ظهور الفلك والآنعام. ثم تذكروا نعمة ربكم إذا علوتم على ظهور الفلك والآنعام. فاستوى عند في وضعها في - [00:29:30](#) أصل اللغة معناها العلو. فكذلك ينبغي أن تفهم في قول الله تعالى ثم استوى على العرش. قراءتها تفسيرها. أيضاً مما يحتج به

المفوضة على باطلهم ان من السلف من عبر بلفظ التفويض صريحا - [00:29:50](#)

التفويض صريحا كما وقع ذلك في كلام لابن قدامة رحمه الله في لمعة الاعتقاد. والتفويض الذي قصده من قصده الذي قصده من قاله من السلف ارادوا به تفويض الكيفية لا تفويض المعنى ارادوا به تفويض الكيفية - [00:30:10](#)

ولا ريب اننا نفوظ الكيفيات الى الله. ولا نتفوه بشيء من ذلك كما قد سمعتم. لا لا نحد في ذلك حدا فلا نكيف ما وصف الله تعالى به نفسه. فينبغي لنا ان نكون على وعي وادراك لهذه النصوص - [00:30:30](#)

ان نقوم معوج من فهم هؤلاء المفوضة من متقدميهم ومتأخريهم الذين قرأوا كلام السلف عمياء او عوراء. وان نوجهها على مرادهم. وهذا يتبين بظم كلام كلامهم بعضه الى كبعض فلا تكاد تجد نصا الا وفيه ما يدل عليه. اه ايضا كم ذكرنا من الطريقة اربع او خمس؟ اربع نضيف اليه - [00:30:50](#)

خامسا وهي احتجاجهم بالتعبير بالامرار. فالسلف يعبرون بالامراض كما جاءت فيظنون ان امرارها كما جاءت يعني مشي خلها تمشي على اي كلام لا سروها كما جاءت. وامرارها كما جاءت. يقتضي امرار لفظها ومعناها. فمن امر اللفظ ولم يمر المعنى - [00:31:20](#) ما امرها كما جاءت ثانيا انهم قد قالوا بلا كيف ولا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى اما من لا يثبت اصل المعنى فلا يحتاج ان يقول بلا كي. فهذه نحو خمس طرائق يتذرع بها - [00:31:50](#)

فوض لحمل كلام السلف على غير مراده. وممن يعني وقع في هذا الوقت الحاضر آآ احد الكاتبين كتب كتابا آآ عنوانه بالقول التمام في ان التفويض مذهب السلف الكرام. واخطأ المسكين خطأ فاضحا. صار يستدعي كلام السلف الذي نقرأ امثاله - [00:32:10](#) ها هنا ويفهمه على غير وجهه. وانما اوتي بسبب قلة فقهه وعلمه بمراد السنة. فصار يستدعي النصوص ويستدعي النصوص ولكن حيث كان مبدؤه ومنطلقه خاطئا فانه لم يهدى الى الحق في هذه المسألة واراد - [00:32:40](#)

قد اه استحيا هذا المذهب المندثر وكمن يستحي ربما وجثا قد بليت مع الزمن انا له ذلك. نعم. مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابين في رسالته المشهورة في الغنة عن اهل الكلام واهله. قال - [00:33:00](#)

من الصفات والرجاء منها في الكتاب والسنة. فان مذهب السلف اثباتها واشرافها على ظواهرها. ونفي الكيفية والتشبيه وقد رفعها قوم فابطل ما اثبتته الله وحققها قوم من المثبتين. فخرجوا في ذلك الى قرب من التشبيه - [00:33:20](#)

وانما الاصل في السلوك طريق. في سلوك وانما القصد في السلوك طريقة مستقيمة بين ودين الله تعالى فان كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذا - [00:33:40](#)

انما هو اثبات وجود لا اثبات لا اثبات تهديد وتكييف. فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبتتها الله لنفسه ولسنا نقول ان معنى الذي قوة ورض النعمة ولا - [00:34:10](#)

ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماء والابصار التي هي جوارح وادوات للفعل ونقول ان ما وجب اثبات الصفات لان التوقيف لان التوقيف ورد بها ووجب نشر جميعا لان الله ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قرب السنة في احاديث الصفات. هذا كله كلام خطابين. نعم - [00:34:30](#)

امام مشهور معروف وهو حمد بن سليمان الخطابي حمد بن سليمان اسمه حمد رحمه الله وهو من متقدم اصحاب ابي الحسن الاشعري. وكما رأيت في هذا النص اه ان حالة متقدم الاشاعرة خير من حال متأخريهم. فهو - [00:35:00](#)

في هذا النص ذكر اصولا عظيمة من اصول اهل السنة والجماعة التي اعتصموا بها ومن ذلك انه ميز بين طريقة من هلا في التنزيه حتى وقع في النفي والتعطيل وطريقة من غلا في التحقيق والاثبات حتى وقع في التمثيل والتكييف - [00:35:20](#) ودين الله كما قالوا هذه من الجمل الحسنة. قال ودين الله تعالى بين الغالي فيه والجافي او او عنها والمقصر عنه. بلا شك ان دين الله تعالى وسط. فاهل السنة وسط في باب اسماء الله وصفاته - [00:35:40](#)

بين من غلا في الاثبات وهم الممثلة وبين من غلا في التنزيه وهم المعطلة. ثم قال قاعدة آآ عظيمة وهي ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. صحيح؟ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات - [00:36:00](#)

وقد جعلها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله آ قاعدة من قواعد التدميرية كما سيأتينا ان شاء الله تعالى. ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. كيف ذلك؟ اي اذا كنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فلنثبت صفات لا - [00:36:20](#)

الصفات ها نحن جميعا وكل من ينتمي الى دين الاسلام يثبت لله تعالى ذاتا حقيقية اثباته لذات الله لا يستدعي منه ان يثبت كيفية لتلك الذات. فيا سبحان الله ما دمت قد اثبتت ذات - [00:36:40](#)

تشبه الدواة فكيف تشرقون وتغصون باثبات الصفات؟ اثبتوا صفات لا تشبه الصفات ولا تتجشم آ الصعب من القول وتتكلف وتأثوا بالتأويلات المتعسفة. فهذا تجد من قال نقول يد وسمع وبصر وما اشبهها. هكذا كان متقدم الاشاعرة يثبتون الصفات الخبرية - [00:37:00](#)

وانكر رحمه الله ان يقال ان معنى اليد القوة او النعمة. انكر ذلك لان هذا تحريف وان كان متأخر الاشاعرة صار يقولون بذلك ويحرفون الصفات الخبرية الى معالم مجازية ففي هذا الكلام الذي ذكره - [00:37:30](#)

رحمه الله بيان لاصول عظيمة جرى عليها اهل السنة والجماعة. ثم قال وهل ابو بكر الخطيب الحاكم اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك. وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوه من العلماء ما لا - [00:37:50](#)

اسماعيل والامام يحيى ابن عمار شيخ شيخ الاسلام ابي اسماعيل انا عندي وشيخ الاسلام عندكم شيخ شيخ؟ هم. نعم. شيخ شيخ شيخ الاسلام ابن اسماعيل النصراني الهروي عثمان الصابرين شيخ الاسلام وابي عمر ابن عمر. النمري النمري امام المغرب وغيره. نعم - [00:38:10](#)

كل هؤلاء المذكورين من ائمة العلماء ومقدموهم رحمهم الله ومقدميهم فذكر منهم ابو بكر الاسماعيلي وهو صاحب المستخرج على صحيح البخاري وله رسالة في عقيدة السلف. رسالة لطيفة سبق شرحناها ابو بكر الاسماعيلي. وكذلك الامام يحيى بن عمار السدسي. وهو شديد الوطأة على اهل التحريف. في كلام - [00:38:40](#)

في غلظة وشدة عليهم. وكذلك شيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي صاحب منازل السائرين وذم الكلام. ولا شك ان شيخ اسلام الهروي كلامه في ابواب الصفات كلام حسن جميل وهو من اهل التحقيق والاثبات وكان شديد الوطأة على - [00:39:10](#)

اه اهل التحريف وله مواقف مشهودة. الا انه اخذ عليه رحمه الله بعضا. الكلام في اه ابواب الرقائق كما في منازل السائرين وحينما شرحها ابن القيم رحمه الله في اه في كتابه مدارج السالكين - [00:39:30](#)

وجهها توجيهها حسنا وفي بعضها كلفة. في بعض توجيهات ابن القيم لها كلفة. لكنه رحمه الله في باب الصفات كان على المحجة وعلى السنة. وكذلك ايضا اه ابو عثمان الصابوني ويلقب ايضا - [00:39:50](#)

شيخ الاسلام وله كتاب مشهور. وهو كتاب عقيدة السلف واصحاب الحديث. وهو شافعي على من اصحاب الشافعي رحمه الله. وهؤلاء الائمة ينتمون الى مذاهب شتى. منهم من على مذهب ابي حنيفة ومنهم من يبعي على مذهب مالك. والشافعي - [00:40:10](#)

واحمد مما يدل على ان اهل السنة والجماعة مبثوثون في جميع المذاهب بل اصول المذاهب ومتقدموا علماء تائهة هم اهل السنة والجماعة وانما جرى الانحراف والحيدة عن طريقة اهل السنة والجماعة في المتأخرين منهم. نعم ثم قال - [00:40:30](#)

وقال ابو نعيم العثماني صاحب في عقيدتي له في اولها. طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالعرش يقولون بها - [00:40:50](#)

ويثبتونها من غير سكيف ولا تنزيل ولا تشبيه. وان الله بالغ من خلقه والخلق بائون منه. لا لا يحول وهو مستو على عرشه في سمائه دون ارضه وخلق. وقال الحاكم وابو نعيم في كتاب محجة واثقين - [00:41:10](#)

واجمعوا ان الله فوق سماواته عار على عرشه عليه. لا مستو عليه الى مستول يعني؟ لا مستول عليه كما تقول الجهمية انه لكل مكان خلاف لما نزل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ينفعه الرحمن - [00:41:30](#)

المستوى له العرش المستوي عليه. والكرسي الذي وسع السماوات والارض. وهو قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض وكرسيه جسمه السماوات السبع والارضون السبع عند الكرسي كحلقة في ارض البنات. وليس كرسيه - [00:42:00](#)

انه كما قالت الجهمية بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة بفصل القضاء بين عباده والملائكة صفا صفا. كما قال تعالى - [00:42:20](#)

صفا صفا. وانه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة بفصل الطواف بين عباده فيغفر لمن شاء الموحدين ويعلم من يشاء كما قال تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. نعم حسبك هذا كلام ابي نعيم - [00:42:40](#)

الاصفهانى رحمه الله صاحب الحلية وفيه اثبات الصفات على اختلاف انواعها من الصفات الذاتية والخبرية والفعلية فقد ذكر صفة المجيء واثبت الكرسي وقوله هو كرسيه جسم يعني انه مخلوق نفى ان ان يفسر آ - [00:43:00](#)

بغيره قال وليس كرسيه علمه. فان هذا قول ادعاه بعض اهل التحريف قالوا الكرسي هو العلم ونسبه وبعضهم الى الحسن البصري ولا يثبت ذلك اليه وحاشاه. فاثبت لله تعالى ما اثبت لنفسه من صفات الكمال - [00:43:20](#)

ها انتم ترون يرعاكم الله ومن بلغ ان السلف المتقدمين كلهم مطبقون على اثبات صفات الله تعالى اثباتا على الوجه اللائق به. فاين يذهب هؤلاء النفاة الذين يزعمون تعظيم السلف - [00:43:40](#)

هذه النصوص المتكاثرة تأخذ بحلاقيهم. لا يستطيعون ان يحرفوها. ولذلك اذا ضاقوا ذرعا كما رأينا لبعض متأخريهم بشيء من هذه النصوص بادروا الى القول بانه مجسم كما فعل ذلك محمد زاهد الكوثري - [00:44:00](#)

وهو من متأخريهم فانه اذا وقف على كلام لاحد من السلف المتقدمين يحقق فيه وصفه بالتجسس ولم يبالى. فالحمد لله الذي هدانا الى الاسلام والسنة. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:44:20](#)

اجمعين اه تفضلوا مساء الفل نعم. طيب. القبلة قبلة - [00:44:40](#)